أبعاد الجمالية في التصور الإسلامي

د. ليلى بلخير

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة تبسة

ملخص:

الوعي الجمالي يتطور تبعا لتطور البنية الفكرية للمجتمع ويتشكل ضمن المنظومة الاجتماعية في حلقة وصل متضافرة في صيرورة التاريخ الحضاري للأمم.

والجماليات العربية صورة صادقة عن البيئة الطبيعية وحياة البادية البسيطة التي نقلها لنا ديوان العرب "الشعر" الذي عكس امتيازا في فهم الجمال وتذوقه وصناعته البيانية، وربما لم تعرف احتفالا بإعجاز القرآن، لو لم تكن في مستوى عال من الوعي الجمالي، الذي مكن الأمة العربية من شهود أعظم نهضة جمالية في التاريخ الإنساني، لارتباطها أساسا بالقرآن الكريم الذي يعتمد بدوره (الجمالية) وسيلة في تبليغ رسالته.

برغم الفتوحات الكبيرة التي عرفها المسلمون في مختلف أبواب العلوم والمعرفة، إلا أنه لم يظهر البحث الجمالي في مؤلفات مستقلة، لذا يتحدد الهدف من الدراسة كما يشير العنوان، ويتلخص في محاولة إيجاد تفسير علمي من شأنه تسليط الضوء على ملامح الجمالية الإسلامية تصورا ومنهجا.

ولتحقيق ذلك اتخذت الدراسة المنهج التاريخي وسيلة تتبع المصطلح وهو يتطور انطلاقا من مصدره الأول وهو القرآن الكريم، بالإضافة إلى تحليل وتوصيف المصطلح سواء في مصادره أوفي الدراسات، من أجل الإمساك بالمنظور الذي أطر مصطلح الجمالية، وهو المنظور الإسلامي، ويؤطر ذلك السؤال المحوري: ما هي الجمالية في التصور الإسلامي؟

توصلت الدراسة وهي تحاول الإجابة عن السؤال إلى أن الجمالية الإسلامية تصاغ منهجا من خلال التصور كمحور ثابت، تدور على فلكه ثلاث دوائر، دائرة التفسير،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

دائرة الدراسات القرآنية ثم دائرة النقد في اتساعها على حقل الإبداع الإنساني المتنوع، ومن ثم تستمد الجمالية الإسلامية من المحاور الثابتة ووسائلها من الدوائر المتلاحقة تأثيرا وتأثرا.

Abstract:

Under the title (aesthetic towards Islamic vision) are trying to find a scientific explanation that would shed some light on the Islamic features of aesthetic perception and approach, and it keeps track of the term, which develops from the first source, the Koran, in addition to the analysis and characterization of the term both in sources or in studies, that frames the aesthetic term, any Islamic perspective, which rotates on its orbit three circles, circle explanation, the Department of Koranic studies and Monetary circle in the breadth of the human creativity diverse field, and then derive the Islamic aesthetic of fixed axes and means of successive influential and affected constituencies

مقدمة:

برغم الفتوحات الكبيرة التي عرفها المسلمون في مختلف أبواب العلوم والمعرفة إلا أن البحث الجمالي لم يظهر في مؤلفات مستقلة، لنسأل ما إذا كان ذلك يعنى مناهضة الدين للتفكير الجمالي؟ أم أن طبيعة الجمال وطبيعة الدين ينفصلان بالضرورة؟ أم أن الأمر افتراض بحصر الجمالية في النظريات الفلسفية والمناهج النقدية وحدها؟ افتراض يحتاج إلى البحث عن تفسير علمي؟ وهذا التفسير يقود إلى الكشف عن مصدر الجمالية الإسلامية وأبعادها؟ ثم بعد ذلك هل بالإمكان بناء نظرية شاملة, لصوغ منهج تطبيقي محكم لدراسة الآثار الجمالية؟

وتحت عنوان هذا المقال نحاول إيجاد تفسير علمي من شأنه تسليط بعض الأضواء على ملامح الجمالية الإسلامية تصورا ومنهجا، وإن انطلقنا من الرأي القائل

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

بعدم وجود تفكير فلسفي تنظيري قائم بذاته خاص بالجمالية، فلا مجال للمقارنة بين الفلسفات الجمالية في الفكر الوضعي، وجمالية تستند إلى تصور مصدره النص القرآني ثابت الدعائم, وممكن التفاوت أن الفلسفات الجمالية الوضعية التي تمتد جذورها إلى العهد الإغريقي انطلقت من هاجس رئيس هو حيرة البحث الدائب عن منظور لحقيقة الجمال، وهذا تفسير التراكمات الفلسفية التي تعبر عن الانشغال العميق بإيجاد تصور أشمل من سابقه، يملأ ثغرات الفراغ الروحي والقلق الفكري.

وبما أن الفلسفة الوضعية[1]، تعيش دوما قلقا وجوديا، يكشف ارتباكا في الإلمام بجزئيات الكون والحياة والإنسان, فقد نتج عنه تفسير ينسجم مع هذه الفلسفة، عمق ووسع من القلق الوجودي، والفكري المتكرر بأشكال مختلفة ومتنوعة، خلال رحلة البحث عن منظور يحقق وجوده المفترض وينقض سابقه, وقد كشفت القراءات المتراكمة عبر التاريخ عن القيمة الأرشيفية لهذا التراث الفلسفي الجمالي، ولكنه لم يصل إلى منظور شامل يمده بأسباب الوجود الحقيقي والفعال، يجعل الإنسان يتجاوز القلق الفكري على الأقل في ثقافتنا العربية الإسلامية.

أما الجمالية الإسلامية فلم تكن بحاجة إلى هذا الارتباك فكري، كون المصادر السياسية لها فصلت فيما هو ثابت وما هو متحرك، فقد وجدت دعامتها في تصور إلهي شامل للكون والحياة والإنسان، <<فالإسلام يقدم للناس كافة نظرة جمالية مستقرة ثابتة يتلقاها الإنسان في المجتمع المسلم منذ نعومة أظفاره في البيت والمسجد والمعهد, وسواء كان يعي المسلم النظرة الجمالية وعيا فلسفيا أم لم يكن، فإن القضية كانت تربية ونشأة وعقيدة وإيمانا, تجري في دمه وتنمو في فطرته وطبيعته يعيها ويحس بها، وقد لا يقوى على التعبير عنها>>[2] ، إذ يبقى التعبير منوطا بالفنان الأديب، وحتى الإنسان العادي تتجلى الجمالية في سلوكه الحياتي، يعبر عن ذوقه في محيطه الذي يعيش فيه، لأنها جمالية شاملة، لا تقتصر على جانب دون آخر.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

1- مصطلح الجمالية في التصور الإسلامي:

أ- الجمالية في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم معاني كثيرة تدور في محور الجمال والحسن كظاهرة مطردة، تتجاوز النسق اللغوي والبعد الشكلي يحكمها تصور شامل للكون والحياة، ومركزا في الحديث عن آثاره[3] ووقعه في الوجدان في قوله تعالى{إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين}[4]

وفي الآية <<كشف عن معنى الجمال وهو أنه ما يدخل السرور على النفس, فالجمال هو ما يسر لكن هل يكون معنى ذلك أن الجمال ليست له مواصفات وهيئات خارجية يمكن أن تحدد لتيسير لنا أمر اتخاذ قواعد معينة, جلى وفقها أسرار القيمة الجمالية لنص ما؟>>[5]. هذا من جهة ومن جهة أخرى لو تتبعنا الاستعمال القرآني لفظ "الجمال" لوجدناه لم يتجاوز الثماني مرات, واحدة بصيغة المصدر والباقي كانت صفة وكلها في مجال الأخلاق باستثناء قوله تعالى {ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون}[6].

هل محدودية استعمال القرآن لفظ جمال, معناه تضيق مجالاته وقصرها على المجال الأخلاقي؟

أم أن الظاهرة الجمالية في التصور الإسلامي كلية وشاملة؟ لا يمكن تفسيرها من وجهة شكلية عن طريق إحصاء لفظي فقط.

ب- الجمالية عند المفسرين:

نعمل في هذا العنصر على استجلاء مفهوم الجمالية من خلال الآية {ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون}[7].

والبداية مع الإمام القشري الذي له وجهة نظر صوفية في هذه الآية الكريمة مفادها أن <<الغني له جمال بماله، والفقير له استقلال بحاله...وشتان ما هما! فالأغنياء يتجملون بأنعامهم حين يريحون وحين يسرحون، والفقراء يستقلون بمولاهم حين يصبحون وحين يمسون أولئك تحمل أثقالهم جمالهم، وهؤلاء يحمل الحق عم قلوبهم

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

أثقالهم>>[8]، وكأنه يوحي إلى الجمال الباطني في ارتباطه بالحق العلوي, وتنزهه عن أثقال المتع الدنيوية، والجمال الظاهري المتمثل في الأموال والأنعام.

وبالنسبة للمدرسة العقلية نجد أبا بكر الرازي ينظر إلى الآية من خلال ترتيب المنافع إلى قسمين مراتب ضرورية الغذاء والدفء والنسل (منافع مادية), والمنافع غير ضرورية (التحسينية) <<واعلم أن وجه التجمل بها أن الراعي إذا روحها بالعشي وسرحها بالغداة تزينت عند تلك الإراحة وتسريح الأفنية وتجاوب الثغاء والرغاء, وفرحت أربابها وعظم وقعتهم عند الناس بسبب كونهم مالكين لها>>[9].

وهو في هذا الموضع التفت إلى ترتيب الجمال على نسق الأصوليين[10] فهو في مرتبة التحسينات التي تلي الحاجيات والضروريات ولم يلتفت إلى حقيقة الجمالية وهي <<حقيقة تأخذ أبعادها كعنصر له من الأصالة والأهمية والرعاية، ما لم لغيره من الحقائق الأخرى إنه عنصر قد روعي اعتباره ووجوده في أصل التصميم ولذا فهو ليس في بناء الإسلام من النوافل والتحسينات التي يمكن الاستغناء عنها,إنه عنصر يدخل في تكوين المادة التي تصنع البناء نفسه>>[11] وهذا التجزيء والتقسيم من مقتضيات المنهج العلمي، لأن التداخل والترابط بين الأقسام الثلاثة في الحياة الإنسانية يجعل الأمور التحسينية تشكل القمة المنشودة، التي يتنافس المتنافسون لبلوغها وفق عمليتي الإتقان والإحسان لبلوغ المسوى العالي من الكمال [12].

ويفرق الزمخشري بين المنافع المادية والمعنوية التي يحققها الجمال وقرن بينهما في الأصل الواحد <<من الله بالتجمل بها كما من بالانتفاع بها لأنه من أغراض أصحاب المواشي بل هو من معاضمها لأن الرعيان إذا روحوها بالعشي وسرحوها بالغداة فزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية. وتجاوب فيها الثغاء والرغاء أنست إليها وفرحت أربابها، وأجلتهم في عيون الناظرين إليها وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس>>[13].

ويظهر اعتناء القرآن بالجانب الجمالي، في أثره في الحياة الإنسانية وسرعة تمكنه من القلوب، وفعالية الأثر النفسي الذي يوجه حركة المجتمع نحو الكمال والرقي، وهذه

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

القيمة العالية والفهم العميق للجمالية القرآنية كان على يد سيد قطب في ربطه بين الجمال والحياة في تصور شامل.

فالجمالية <<لها قيمتها في بيان نظرة القرآن ونظرة الإسلام للحياة، فالجمال عنصر أصيل في هذه النظرة، وليست النعمة هي مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب وركوب، بل تلبية الأشواق الزائدة على الضرورات، تلبية حاسة الجمال، ووجدان الفرح والشعور الإنساني المرتفع إلى ميل الحيوان وحاجة الحيوان>>[14].

ويظهر بجلاء تميز الجمالية الإسلامية من غيرها وأنها بعيدة كل البعد عن العشوائية، بل أن كل المظاهر تؤكد <<أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون، وأن صنعة الصانع بديعة التكوين جميلة التنسيق, وأن الجمال فطرة عميقة لا عرض سطحي>>[15] ويحركه في ذلك هاجس محوري هو التوصل إلى حقيقة الجمالية القرآنية ومنبع الأثر المعجز[16].

ومنهج سيد قطب في التفسير يختلف اختلافا جذريا عن مناهج المفسرين السابقين في اعتمادهم على تجزئة الآيات القرآنية، على ضوء المباحث اللغوية والفقهية والتاريخية <<وأيا ما كانت تلك الجهود التي بذلت في التفسير وفي مباحث البلاغة والإعجاز، فإنها وقفت عند حدود عقلية النقد العربي القديمة تلك العقلية الجزئية التي تتناول كل نص على حدى، فتحلله وتبرز الجمال الفني فيه –إلى الحد الذي تستطيع– دون أن تتجاوز هذا إلى إدراك الخصائص العامة في العمل الفني كله>>[17].

وقد خطى خطوات باهرة في استخلاص مفتاح المنهج الجمالي في القرآن من خلال دراسة المراحل السابقة، مرحلة التذوق الفطري، المرحلة تعكس تأثير القرآن على النفوس، دون أن نجد تعليلا مقنعا، المرحلة الثانية، مرحلة إدراك مواضع الجمال المتفرقة، من خلال نظرات جزئية للآية وتم في الأخير استكمال خصائص المنهج الجمالي مع مرحلة إدراك الخصائص العامة للجمال الفني القرآني[18].

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

وسيد قطب يعد من المنظرين الرواد للجمالية مصطلحا ومنهجا، فقد أكد على أصالة وتميز الجمالية الإسلامية في نبعها من صميم خواص القرآن، وأقام بروح استقلالية نقدية حصيفة مقاصد الجمالية على ضوء مقاصد القرآن.

ج- الجمالية عند المفكرين المسلمين

لا ريب أن القرآن أعظم رسالة جمالية توقظ مكامن الإحساس بالمنطق الوجداني، أعجزت أرباب الشعر والجمال وشغلت المفكرين والنقاد والفقهاء المتطبعين بسمة العصر، في تداخل التخصصات، حيث نجد ظلالا في كتب الفقه عن فكرة الجمال والقبح العقليين[19]. وأيضا الارتباط الوثيق بين الدراسات القرآنية والنقد في الدراسات الجمالية وقد كان الحافز المحرك هو فكرة إعجاز القرآن[20]. ومعظم هذه الدراسات، تنزع إلى المباحث التطبيقية الجزئية على الآيات القرآنية أو النصوص الأدبية والوقوف على مواطن الجمال فيها.

ومن أهم الذين يتوضح في دراساتهم الخط التنظيري لفكرة الجمالية الإسلامية "أبو حامد الغزالي" حيث يفصل في إدراك الجمال بين الحواس الظاهرة والبصيرة الباطنة <<فالبصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد إدراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالفعل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للأبصار، فتكون لا محالة لذة القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ>>.[21]

والدليل على اهتمامه بفكرة الجمالية، أنه عقد فصلا في بيان معنى الحسن والجمال تفصيلا وإيضاحا لأهمية تلازم الظاهر والباطن, وقيمة الباطن في جمالية الصورة <<والصورة ظاهرة أو باطنة والحسن والجمال يشملها وتدرك الصورة الظاهرة بالبصر الظاهر، والصورة الباطنة بالبصيرة الباطنة، فمن حرم البصيرة الباطنة لا يدركها ولا يلتذ بها ولا يحبها ولا يميل إليها ومن كانت البصيرة الباطنة أغلب إليه من البصيرة الظاهرة كان حبه للمعاني الباطنة، أكثر من حبه للمعاني الظاهرة، فشتان بين من يحب نقشا

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

مصورا على الحائط لجمال صورته الظاهرة، وبين من يحب نبيا من الأنبياء لجمال صورته الباطنة>>[22].

لقد استعمل مصطلح الباطن والظاهر في تحديد الجمالة الإسلامية، فمن الناحية الوظيفية الظاهر والباطن أعم أشمل من الشكل والمضمون، وهما كوحدة خاصية أصيلة من خصائص المنهج الجمالي في الإسلام[23]، وهذا يؤكد تشربه لروح القرآن في قوله {وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة}[24] وقوله {وذروا ظاهر الإثم وباطنه}[25].

وعلى النسق نفسه سار ابن القيم الجوزية في تقسيم الجمال إلى ظاهر وباطن وتأكيده على قيمة الباطن في إظهار الجمال <<وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال>>[26] فالجمال الباطن عكس أثره على الصورة الظاهرة أما جمال الظاهر <<فزينة خص الله بها بعض الصور من بعض، وهي زيادة الخلق التي قال الله تعالى فيها{يزيد في الخلق ما يشاء}[27] وقد توغل في بط الارتباط بين الجمال الباطن والجمال الظاهر، والتأكيد على قيمة الباطن في إجلاء الجمال الكامل <<فحسن الباطن يعلو قبح الظاهر ويستره وقبح الباطن يعلو جمال الظاهر ويستره>>[28]، وقد عقد فصلا في ذكر حقيقة الحسن والجمال وذلك لانشغاله العميق بهذه القضية[29]؛ الفكرة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي[30] دليل التزام الظاهر بالباطن التزاما لا يقبل نقض أحدهما للآخر، ويمتاز الباطن بالمحورية.

ويعد أبوحيان التوحيدي من السابقين للتفكير في الجماليات الإسلامية بإعطائها العناية بالبحث عن المعايير الضابطة للحسن والقبيح <<حتى لا يجوز فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا، فيأتي القبيح على أنه حسن ويرفض الحسن على أنه قبيح، ومناشئ الحسن والقبح كثيرة، منها طبيعي ومنها بالعادة ومنها بالشرع، ومنها بالعقل ومنها بالشهوة، فإذا اعتبرنا هذه المناشئ صدق الصادق منها وكذب الكاذب وكان استحسانه على قدر ذلك>>[31].

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

وهو بذلك يحاول استخلاص مقاييس الحكم الجمالي أو الأسس الجمالية، الأساس الحسي (الطبيعي)، الأساس الاجتماعي (العادة)، الأساس الديني (الشرع)، الأساس الفكري (العقل)[32] والأساس النفسي (الشهوة).

ويؤكد على امتياز الإنسان بالعقل والمنطق بالإضافة إلى القدرة الجمالية <<بالأيدي لإقامة الصناعات وإبراز الصور فيها ممالة لما في الطبيعة بقوة النفس>>[33] ويشير إلى دور المنظور الفكري في جمالية الفنون والصناع وعلاقته بالذوق الجمالي لأن <<الذوق وإن كان طباعيا فإنه مخدوم الفكر، والفكر مفتاح الصنائع البشرية، كما أن الإلهام مخدوم للفكر والإلهام مفتاح الأمور الإلهية. وللتوحيدي كثير من النظرات الجمالية في كتاب المقابسات، والهوامل والشوامل[34]، تعكس تشرب التوحيدي للتصور الإسلامي في مفهومه للجمالية وربطها بمصدر الجمال، الحقيقة العلوية.

2- مصادر الجمالية في التصور الإسلامي

مصدر الجمالية الإسلامية القرآن الكريم، ويضم بين دفته التصور الأكمل للكون والحياة والإنسان, مصدقا للكتب السابقة ومتفوقا عليها بالإحاطة والشمول والثبات من جهة، ويعتمد الجمالية منهجا من صميم التصور في الأداء والتبليغ، وهذا الوصال بين الدين تصورا والجمالية منهجا يتسق مع الناموس الكوني العام، وأي انحراف عن التصور هو تشويه لحقيقة الجمال, والعلاقة بين الدين والجمال مركوزة في الفطرة <<هذه العلاقة عمادها وحدة الهدف ونظافة الوسيلة والفن الذي يعمل تحت مظلة الدين وتوجيهه لا ينحرف عن الجادة أو يتصادم مع طبائع الحياة ونواميسها>>[35] .

والدليل على هذا الارتباط أن التأريخ للفكر الجمالي كان متصلا بالمعتقد الديني[36]، فليس غريبا أن تستمد الجمالية وجودها وهويتها من التصور الإسلامي، الغريب هو استعارة لبوسا يضيق بمحتواها ويفارق جمالياته، ويحمل مضامين لا تنسجم مع تصورنا وبيئتنا الثقافية. فالذين افتعلوا الخصومة بين الجمال والدين لقطع اتصالنا بمصدر جمالياتنا تعمدوا تصدير مع كل مذهب جمالي نموذجا جديدا، يعتلي الفكر الغربي، والآن وقد سقطت مغالطة فصل الجمال عن الدين لسقوط حجيتها في الواقع،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

وقيام دعوات جيدة لبعث التراث والإقرار بتعددية الثقافات بعد ضمور ثقافة (الأنا), وبعد أن أيقن المنصفون باستحالة الفصل بين الجمال والمنظور الإيديولوجي[37] ، صار لزاما المضي قدما في إرساء الجمالية الإسلامية منهجا يحمل تصور نزعمه صحيحا وهو كذلك للإنسانية المتعطشة، التي تعبت من الدوران حول نفسها دون طائل. ويمكن إرجاع عدم وجود بحوث فلسفية مستقلة بالتفكير الجمالي، إلى الصلة القائمة بين بحث الجمال والفلسفة، حيث أدت إلى نفور العلماء من التخصص في بحث الجمال، معتبرين الاشتغال بالفلسفة أمر مذموم في ثقافتنا.

وإذ لم تظهر النظرية الجمالية بشكل منهجي مستقل ومتخصص, فإنها مبثوثة كمادة خام في مصادر متنوعة لم يعرفها الفكر الجمالي الوضعي، والمصدر الأول بطبيعة الحال القرآن الكريم ثم العلوم التي نشأت في منطلق البحث في جمالياته المعجزة؛ التفسير والعلوم اللغوية والنقد, وانصهرت في بوتقة الدراسات القرآنية مشكلة اتجاها جماليا غير مسبوق يدور في محور الإعجاز القرآني, وهذا دليل قاطع على التفاعل البناء بين الفكر التنظيري للجمالية الإسلامية وبين الفكر التطبيقي في توجه النقاد وأهل البلاغة والمفسرين لسبر غور أعظم الأسرار الجمالة في كتاب ديني عرفته الإنسانية[38]؛ لأن مفهوم الجمالية لم يستقل عن الطابع الديني.

وعلى قدر ما كان اتجاه المفسرين إلى الجمال الباطن, انشغل أرباب البلاغة والبيان بالجمال الظاهر في التراكيب والصيغ اللغوية <<واستخلاص القواعد والمقاييس من نماذجه الرائعة، وإن كان القرآن في سموه وإعجاز فوق كل القواعد والمقاييس>>[39]، علما بأن نظرة التهيب من جلال النص القرآني, والدهشة من قوة أثره وروعة جماله وقدسية مصدره قد وسمت التفكير الجمالي بالتدرج المرحلي، من الذهول والعجز عن تعليل الجمال في بواكير تنزله لحداثة العهد بسحره، إلى محاولات ومقاربات إدراك وتعليل الجمال في الآيات المتفرق، إلى مرحلة إدراك الجمال الكلي[40] من خلال رصد السنن العامة والقواعد المضبوطة والظواهر المطردة, لأن المقدس في الجمالية الإسلامية <<هو المبدأ، المقدس هو السنن والقوانين والنظم التي تحكم الكون وما وراء الكون>>[41]،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

وبالتالي فإن المقدس في النص القرآني الدافع لإدراك القوانين والقواعد الكلية كمجال حيوي لاستكناه الأبعاد السياسية لمنهج محكم للدراسة الجمالية.

وعندما برزت قضية اللفظ والمعنى في الكتب النقدية، كان الباعث المحوري، مكمن الإعجاز هل هو في أسلوبه أم في محتواه، أم خارج النص؟ وذلك القول بالصرفة وهو نزوع عبثي ساذج لتخريب النظام الجمالي القائم على منطق معلل بمعايير ثابتة من بنية النص، وما يحمل من روابط وعلاقات سياقية في الداخل والخارج.

وأهم قيمة نسجلها أن النزوع الباطني والنزوع الظاهري في استكناه الجمالية القرآنية لم يعرف التناقضات، بل اتخذ طابع التنافس العلمي الهادف للوصول إلى الحقيقة العليا، وليس طابع الصراع الثنائي القائم على نقض الآخر، وهذا أثر الانصهار والتوحد في التصور الإسلامي الذي <<انطبعت فيه جميع النشاطات الحضارية في المجتمعات الإسلامية، ومن هذا البناء المعرفي الشامل والموحد تنبثق الفنون الإسلامية بجمالياتها التي تنظمها الوحدة في التنوع، كمظهر ومجتلى للمعرفة الإسلامية>>[42]، هذا التنوع يؤدي إلى التكامل في حلقات متواصلة, وهو مقوم ثابت.

وبالتالي النزوع الظاهري للبلاغيين في وقوفهم على جماليات القرآن الشكلية، لم تقم على أساس نقض الباطن، بالعكس تنطلق وتخلص من تشرب المحتوى وتعزيز جانب الباطن، ومنه سارت الدراسات القرآنية على الخط البلاغي الظاهري ليس بمنطلق تصويري جديد في إنكار الباطن، بل من منطلق اجتهادي علمي بحت، محكوم بالوسائل المتاحة في البيئة الثقافية, ونلمس ذلك في انتباه الرواد القدماء إلى تعدد أوجه الإعجاز القرآني محاولين حصرها، ثم يكون التفصيل والعناية بالجانب الشكلي الظاهري.

وحتى (عبد القاهر الجرجاني) رغم جهده النفيس لإبراز قيمة الوحدة بين الظاهر والباطن في تفسير ظاهرة الإعجاز القرآني مستخدما نظرية النظم؛ أي نظام العلاقات في بناء الألفاظ على المعاني, فقد كانت الصبغة الشكلية ظاهرة في التطبيق[43]، وأهم نقطة أن (عبد القاهر) أراد أن يكون له منهجا نقديا خاصا[44] أثر تأثيرا كبيرا في التفسير,

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

وظهر ذلك في الكشف عن حقائق الترتيل وفي النقد عموما كدائرة منفتحة على الانجازات الجمالية الإنسانية[45].

واستفاد (سيد قطب) من جهود السابقين من بلورة منهجه في فهم أسرار الجمالية القرآنية, فهما كليا للقواعد والظواهر والآثار, من خلال التأكيد على الدراسة العمودية المعمقة, وطبق تنظيراته الجمالية في كتاب (التصوير الفني) وهو يفسر القرآن، تجلت في تفسير الظلال, حيث كان سباقا <<لبيان الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، وعرض التناسق الفني في أسلوبه وصياغته والتناسب الموضوعي في دروسه>>[46].

ويظهر اجتهاده المبتكر في إبراز قيمة التصور الشامل للكون والحياة في الجمالية الإسلامية موضحا الفرق من خلال عرضه للمذهب المثالي، <<إن المثالية أحلام؛ لأنها تتطلع إلى عالم غير منظور وغير مطلوب تحقيقه، إذ هو بطبيعته غير قابل للتحقيق في عالم الأرض، أما الإسلام فهو حركة إبداعية لتحقيق تصور معين للحياة, قابل للتحقيق، وفي طبيعة النفس البشرية استعداد لتحقيقه، حين تستجيب لدعوته وحين تتأثر به تأثيرا إيجابيا لا كتفي بالمشاعر والشعائر>>[47].

وبالتالي تحقيق التصور يتطلب منهاجا محكما ولا يمكن صياغة منهج رصين، إلا بالاستناد إلى مصادر ثرية تغني روافده، ومصادر الجمالية الإسلامية تدور على محور القرآن الكريم، وهو أهم المصادر ثم التفسير والدراسات القرآنية، والنقد في انفتاحه على الإضافات الإنسانية المتجددة.

3- الأبعاد الأساسية للمنهج الجمالي:

بعد أن اتضحت مصادر الجمالية, نسأل ما هي الأبعاد الأساسية للجمالية وفق التصور الإسلامي؟

وبما أن منهج الجمالية الإسلامية، يمكن صياغته من خلال التصور كمحور ثابت، تدور في فلكه ثلاث دوائر، دائرة التفسير، ودائرة الدراسات القرآنية، ثم دائرة النقد في اتساعها لتشمل حقل الإبداع الإنساني المتنوع، ومن ثمة تستمد الجمالية الإسلامية أبعادها من المحور الثابت، ووسائلها من الدوائر المتلاحقة تأثرا وتأثيرا.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

ويعد البعد <<امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بالخلاء كأفلاطون, والبعد ضد القلوب, وليس لهما حد محدود، وإنما ذلك بحسب الاعتبار يقال ذلك في المحسوس, وهو الأكثر وفي المعقول>>[48]، أما علماء الكلام <<فقد جعلوا البعد امتدادا موهوما, مفروضا في الحجم, أو في نفسه, صالحا لأن يشغله الجسم>>[49]، وعلى هذا الأساس نصل إلى أن الأبعاد الأساسية للمنهج الجمالي، هي إسقاطات عملية ممتدة من التصور النظري بما أن البعد هو الامتداد، وتعكس حيوية المنهج وفعاليته، وهي ثلاثة: البعد العقدي، والبعد الاجتماعي، والبعد الحضاري.

أ- البعد العقدي:

نتج عن استناد الفلسفة الوضعية على تعددية المحاور تناقض في المعايير الجمالية، واضطراب في المناهج وتضارب في المذاهب، أما الجمالة الإسلامية فقد أنتجت عن التصور الواضح الشامل معايير ثابتة تستوعب الإنسان والكون و الحياة، تدور كلها على محور واحد، الإيمان بالله،وهي وحدة قياسية عامة على كل المعمورة تشترك فيها الفطرة الإنسانية، من خلال الديانات التوحيدية، ويمثلها الإسلام أكمل تمثيل، <<وإنه تصور يسعى لتحقيق أكبر قدر من الوفاق والتناغم، بين الإنسان والوجود، وخلق إيقاع موحد، بين كافة الأطراف التي يحتويها الكون، ويضم جناحيه عليها، التحقق –كذلك- بأكبر قدر من الحضور في قلب الطبيعة والعالم, وصولا إلى الله, الحقيقة المطلقة والجمال الكامل>>[50]، والبعد العقدي، هو البعد الأولي الذي يندرج تحته البعد الاجتماعي في اتساق وتناغم.

ب- البعد الاجتماعي:

وظف (محمد طول) البعد الاجتماعي في دراسة الشخصية[51] باعتبار التلازم بن التصور النظري والفعل الاجتماعي,والإيمان بفعالية الحركة[52]، <<وحين تستقر العقيدة الإسلامية في الضمير البشري، استقرارا حقيقيا، فإنه يستحيل عليها أن تبقى ساكنة، يستحيل أن تظل مجرد شعور وجداني في أعماق الضمير، إنها لا بد إن تندفع

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

لتحقيق ذاتها في عالم الواقع ولتتمثل حركة إيجابية إبداعية في عالم المنظور, حركة تبدع الحياة كلها، وما ينشأ عنها من ألوان وأطياف، وتعمير>>[53].

ويتحقق ذلك نتيجة اتساق الباطن والظاهر في وحدة منسجمة, فلا قيمة لتصور لا يصدق في واقع الحياة[54]، <<وتتبدى هذه الثمرة في فكر جمالي, وتصورات, وقيم, ومثل عليا جمالية, تقع جزءا من البناء الثقافي للمجتمع, وهو البناء الذي يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع, ومستوى تطوره, ومادام البناء الثقافي محكوما باتجاه (فكري) عام معبر عن الأوضاع والعلاقات التاريخية الاجتماعية, فإن ثمرة الصلة الجمالة محكومة بذات الاتجاه>>[55] تأثيرا وتأثرا،، استمدادا وعطاءا، <<فالدين الجديد كان أسلوبا من أساليب الفكر، ونمطا من أنماط السلوك، فكان لابد له أن يترك آثارا في الحياة الفنية التي تتوج الحياة النفسية للناس،وتتمثل لأعمق منازعها وتطلعاتها>>[56]كقوة مؤثرة في حياة المجتمع الجديد.

جـ- البعد الحضاري:

الجمالية الإسلامية هي مبدئيا تصور، وبذلك تحافظ على الهوية الحضارية للأمة؛ لأن <<الإطار الحضاري بكل محتوياتها متصل بذوق الجمال, بل إن الجمال هو الإطار الذي تتكون فيه أية حضارة>>[57]، والجمالية الإسلامية ببعديها العقدي والاجتماعي <<أوسع نظرة جمالة منفتحة على الإنسان المسلم، إنسان كوني لا تحده حدود الإقليمية أو العنصرية أو حتى الأرضية !!>>[58] في حركة دائبة من أجل التأثير والتغيير، لم تكن على مر التاريخ مجرد بحوث نظرية أو مساجلات فلسفية، بل حركة بناءة شاملة، وبصمات المفكرين الإسلاميين النوعية والمتميزة شاهدة على التطور الحضاري المعاصر، <<ولولا الحرية المسؤولة التي كفلها الإسلام تنظيرا وتطبيقا لما كان لهذه الإبداعات العقلية والتحليلية ذلك الوجود القوي المؤثر>>[59]؛ لأن قيمة الجمالية الإسلامية ليست في الانزواء والتقوقع، بل في الانفتاح الهادف على الثقافات بحصانة التصور الثابت الذي يمدها بأسباب البقاء ومقومات التأثير، ويكفل لها إيجابية التلاقح

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

الثقافي الهادف بما يعلي جانب التصور الإسلامي، ولا يجعله محل نقض جمالية خصبة <<بانفتاحها على شتى المذاهب الفنية مادامت منسجمة في اتجاهاتها وتفاصيلها مع الكون والإنسان الإيجابية في سبيل الحق والعدل الأزليين, وفي إطار الجمال المبدع بعيدا عن التزييف والكذب والتناقص>>[60].

وهذا ما فعله المفكرون الإسلاميون منطلقين من هذه القيمة الباهرة بوزن الثقافة اليونانية والفارسية والهندية بميزات التصور الإسلامي، فلا نلمس احتذاء أعمى أو انزلاقا إلى القيم الوثنية <<من خلال تقدير لطبيعة الفكر الأصيل المفتوح على قيمة وقواعده والمتصل بكل ما يترجم إليه من الفكر البشري دون أن يجعله مسيطرا عليه أو يترك له التأثر الذي يشوه ذاتيته ومفاهيمه>>[61].

والفكر الجمالي الإسلامي لم يكن ناقلا وسيطا، بل امتاز بالإيجابية في التقويم والتصحيح بالمنطق العقلي والتجربة العلمية لانحرافات التراث الإغريقي ونقده للحضارة الغربية في أروع حلة, <<وبالنظرة العادلة نفسها نقول أو ليس من الخطأ أن نقيس الحضارة العربية بمقياس الحضارة الإغريقية ذاته, وأن نتهمها –كما هي الحال حتى الآن– بنقض فلسفتها العالمية، أو أن نصفها بأنها محاكاة للحضارة الهيلنية؟ إن الحضارة العربية المبتكرة لم تأخذ عن الحضارة الإغريقية أو الحضارة الهندية إلا بقدر ما أخذ طاليس أو فيتاغورس من الحضارتين البابلية والمصرية, لقد طور العرب بتجاربهم وأبحاثهم ما أخذوه من مادة خام من الإغريق وشكلوه تشكيلا جديدا>>[62]، وهذا بفضل الرؤية الإسلامية التي صبغت جهودهم بصبغة حضارية لها خصوصيتها، والتي حاولت الحضارة الحداثية المعاصرة طمس معاملها في سيادة فلسفية جمالية عنصرية تثبت وجودها على نقض الآخر.

لذا لابد أن يحمل منهج الجمالية الإسلامية الهوية الحضارية <<هوية لابد من أن تنحدر من الرؤية الشاملة, أو من الفلسفة الجمالية الكلية, وهي بالضرورة رؤية وفلسفة مستقبليتان, ذلك أن الخصوصية الكبرى التي يتميز بها الفن الإسلامي التراثي

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

إنما تنبع من مثل هذه الرؤية ومن مثل هذه الفلسفة>>[63]، ولكل جمالية خصوصيتها[64] التي تطبعها بالبقاء أو الفناء.

ومن ثمة ارتقت الجمالية في المنظور الإسلامي إلى <<أداة اختبار لقدرة الإنسان على الفحص والتمحيص على تجاوز الشكل الخارجي للأشياء وصولا إلى الجواهر، على عدم السكون عند الواجهات الجميلة وتجاوزها إلى الداخل لمعرفة طبيعة البضاعة هناك، على القدرة على التحرر من الإغراء والخضوع للزينة لكي يكون الإنسان هو يمتلك حريته تلك أكثر فعالة وعطاء وأعمق بتجرده هذا ارتباطا بأسباب السماء>>[65].

ومع ضرورة مراعاة الهوية الحضارية في الانفتاح على الثقافات بمنطق القوة المنتجة والندية الإنسانية لا بمنطق عقدة النقص والتبعية العقيمة، ولابد من معرفة تراثنا الجمالي، والثقة بمردودنا الحضاري، والاعتداد بالنماذج الأصيلة في استمدادها من التصور الثابت، وعدم تقنين الشاذ والدخيل في صياغة منج الجمالية الإسلامية، والاستفادة من الدعوة لاستلهام التراث ببعث تراثنا الجمالي المتميز، وبلورة خصوصيته الحضارية في منهج متميز في إحاطته بالأبعاد, وثرائه بالوسائل، وقدرته على تتبع الآثار الجمالية دراسة ونقدا وتقويما.

4- قيمة الجمالية منهجا:

بعد أن اتضحت لنا الأبعاد الأساسية لمنهج الجمالية الإسلامية. يأتي السؤال: ما هي قيمة الجمالية منهجا؟ وما هي دواعي وجوده؟

بناء على ما سبق تبدو عملية التأريخ للجمالية الإسلامية وفق مناهج مبتورة عن سياقها المعرفي وخصوصيتها الحضارية أدت إلى قطع صلتها بالرحم الجامع, وظهورها بصورة مقزمة وهزيلة عاجزة عن الإضافة إلى الحضارة الجمالية المعاصرة.

هذه المناهج الدخيلة سعت إلى تفتيت العطاء الفكري الإسلامي، وتجزئ نواته أجزاء متناثرة ليفقد قيمته الكلية الجامعة, وتضييع الثقة في وجوده, وفعاليته.

وبالتالي كانت الخطوة الثانية تحصيل حاصل في التهافت على استيراد المناهج الجمالية النابعة من الفكر الغربي ذو الخصوصية الثقافية المختلفة، حيث يتشرب القارئ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

المضامين الفكرية المنحرفة مع الأشكال الجمالية[66]، وحدث الشرخ الكبير في إبعاد الجماليات المستوردة عن خصوصية التصور الإسلامي، التي حملت في باطنها فكرا مغايرا لدرجة محاولة إلحاق الدراسات القرآنية بمناهج بعيدة عن بنية النص القرآني, نتج عنه خلخلة المحور الثابت، ونقض المقدس, وإقامة نصب الجمالية وثنا مقدسا، وإذا كانت دعوة أنصار الفكر الوضعي من أجل تحرير الجمالية الإسلامية من عقم القديم البالي, فلماذا يكون المقابل الوقوع في قيد فكر أجنبي على حساب الهوية الحضارية للأمة؟

هذه المناهج الجمالية قد سيطرت بناء على منظور وثني في بيئة مختلفة كل الاختلاف عن الجمالية القرآنية[67]، ونلمس طغيان نظرة التشكيك في إمكانيات الجمالية الإسلامية المنهجية, بحيث تقاعست العزائم عن ممارسته وتمثله تمثلا كاملا, لإعطاء البديل عن جماليات مرتبكة فكريا حد التناقض, وقد جرب الباحث العربي المسلم حقبا استيراد المناهج الغربية وما <<استطعنا أن نستوعب المناهج المستوردة لأن استيرادها أمر يتنافى مع طبائع الأشياء ويتناقض مع عقيدتنا السمحاء الكاملة التي تجافي الركود, وتمقت العصبية والجشع, وتربط بين الدنيا والآخرة وتوضح العلاقة المقدسة بين الخالق والمخلوق وتجعل التوحيد فكرا وسلوكا وشعارا>>[68].

ومع تساقط المناهج الجمالية الوضعية واحدا تلو الآخر، والإقرار بالتعددية الثقافية والدعوة إلى استلهام التراث بعد أن فشل منهج الإقصاء والتجبر الحضاري, لا بد من الرجوع إلى تراثنا الجمالي الزاخر والاتصال بالمحور الثابت في صياغة منهج يستوعب تغيرات العصور ويواكب حركة التاريخ؛ لأن التعارض بين مصدر الفكر الجمالي الوضعي وبين الفكر الجمالي الإسلامي أصيل وعميق, الأول وثني مائع، والثاني توحيدي ثابت الأركان، ويستحيل الجمع بين هذين المصدرين, وأن جوهر العمليتين مختلف ومتضارب, فالتكوين المتكامل لثقافة حية لا ينشأ عن ازدواج في الطبيعة والمنهج وفي الروح والنمط>>[69]، لابد من إعادة استلهام التراث الفكري, بنظرة تقويمية لفرز الأصيل من الدخيل وعدم تقنين الطفرات الشاذة وإغفال الظواهر العامة المتكررة, واستمداد الوسائل بغربلة الرصيد الجمالي والاستفادة من الدوائر الثلاثة, التفسير

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

والدراسات القرآنية وخاصة كتب الإعجاز والنقد في انفتاحه على الجهود الإنسانية عامة مع وضع الوسائل على محك التصور الإسلامي[70].

ترفض الجمالية الإسلامية الانغلاق الساذج لأنها ذات <<إطار كوني ملتزم إنساني إيماني وثوري, توحدي وأخلاقي إيجابي، وكما يعبر الإسلام عن مرونته الفنية في قضية المحتوى الفني، فإنه يملك ذات المرونة في مسألة الشكل فهو مفتوح للتعبير عن التجربة الفنية بأي وسيلة كانت الكلمة, الصوت, الحركة, التشكيل ضمن الإطار الذي يرتضيه, ذلك أن إحدى معجزات القرآن الكريم نفسه تقديمه أمثلة عليا للأداء الفني الذي يعتمد الكلمة الموسيقى والصورة الفنية وحدة متجانسة رائعة التعبير عن مثل إلهي أعلا للعطاء الفني>>[71]. والأمر نفسه يصدق على المنهج الجمالي، فدائما إعطاء الخصوصية الثقافية مقاما مبدئيا في التعامل مع الوافد النقدي.

الخاتمة:

نلمس مما سبق تميز المفكرين الإسلاميين في فهم الجمالية على ضوء القرآن الكريم، وفق منظور شامل للإنسان والكون والحياة، ويستمد حقيقته ووجوده من خلال الاتساق بين الظاهر والباطن، والجمال الباطن أرفع قدرا من الجمال الظاهر، ولا يعتد بظاهر منفرد عن باطنه، بل يعكس الانحراف عن التصور القرآني للجمالية، وفي هذه الحالة يؤدي الانفصال بين الظاهر والباطن إلى اختلال في النفس والمجتمع فهذه الخاصية الأصيلة من شأنها المحافظة على دعائم المنهج الجمالي الإسلامي، وتأكيد هويته الثابتة المنزهة عن النقص؛ لأنها بتصور شامل لمتطلبات الإنسان وأشواقه الروحية في كل زمان ومكان.

كما نخلص إلى أن الجمالية منهجا في الفكر الوضعي لا تصلح منهجا للدراسة وتقويم الانجازات الجمالية الإنسانية البعيدة عن منظورها العقدي وبيئتها الاجتماعية وهويتها الحضارية، ناهيك عن النص القرآني كمصدر علوي مقدس منه تستمد الأصول والقواعد الجمالية، مثلما فعل أسلافنا الأعلام، لذا لابد من منهج جمالي من طبيعة النص

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

يتناسب مع أبعاده ومقاصده، فلكل لبوسه المناسب لمقاسه، إذ لو زاد أو نقص كان عكس المطلوب.

إذن تصاغ الجمالية الإسلامية منهجا من خلال التصور كمحور ثابت، تدور في فلكه ثلاث دوائر: دائرة التفسير، دائرة الدراسات القرآنية، ثم دائرة النقد في اتساعها على حقل الإبداع الإنساني المتنوع، ومن ثم تستمد الجمالية الإسلامية وجودها من المحور الثابتة ووسائلها من الدوائر المتلاحقة تأثيرا وتأثرا.

الهوامش:

1) – انظر مارك جيمنيز،الجمالية المعاصرة، الاتجاهات والرهانات، ترجمة وتقديم كمال بومنير، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان،الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر ط2012/1.
إ.نوكس، النظريات الجمالية، ترجمة محمد شفيق شية، منشورات بحسون الثقافية بيروت ط1985/1.

2) – عدنان النحوي ، الأدب الإسلامي انسانيته وعالميته ،ط 2/ 1978م ص 263.

3) – الشامي، صالح أحمد، الظاهرة الجمالية، المكتب الإسلامي ط1986/1 ص115

4) – البقرة 69

5) – أحمد رحماني، نظريات الإعجاز القرآني، مكتبة وهبة القاهرة ط1/ 1998م ص4

6) – النحل 6

7) انظر رشدي، محمد بسام، وسالم، محمد عدنان،المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دار الفكر دمشق سوريا دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط1416/1هـ/1995ص285

8) النحل6

9) – القشيري، لطائف الإارات، مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1981/2 م 4 ص286.

10) – أبو بكر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة د.ت.ج19 ص233.

11) – إبراهيم بن موسى الشاطبي, الوافقات, المكتبة التجارية الكبرى مصر د.ط, د.ت ج2 ص9-12.

12) – صالح أحمد الشامي، الظاهرة الجمالية، المكتب الإسلامي ط1986/1 ص10.

13) – المرجع نفسه ص 124.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

14) – محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف دار المعرفة بيروت د،ط/د،ت.الكشاف ج2 ص 322.

15) – سيد قطب في ظلال القرآن, دار الشروق بيروت الطبعة العاشرة 1981م ج14 ص2161.

16) – في ظلال القرآن ج 23 ص2983-2784.

17) – سيد قطب, التصوير الفني، دار المعارف الطبعة التاسعة د.ت. ص 18.

18) – المرجع نفسه ص 32.

19) – صلاح عبد الفتاح الخالدي, نظرية التصوير الفني عند سيد قطب, شركة الشهاب الجزائر دط، دت ص 11-13

20) – انظر وهبة الزحيلي, أصول الفقه الإسلامي, دار الفكر د،ط/د،ت ج1 ص116-120.

21) – محمد زغلول سلام, أثر القرآن في تطور النقد العربي, إلى آخر القرن الرابع هجري، دار المعارف ط3 د.ت.ص16.

22) – الغزالي, إحياء علوم الدين, عالم دمشق عالم د،ط/د،ت ج4 ص255.

23) – المرجع نفسه ص 258.

24) – صالح أحمد الشامي، الظاهرة الجمالة في الإسلام، مرجع سابق ص209.

25) – لقمان 20.

26) – الأنعام 120.

27) – ابن القيم الجوزية, روضة المحبن, ونزهة المشتالقين, مطبعة السعادة بمصر 1956, ص220.

28) – المرجع نفسه ص221.

29) – المرجع نفسه ص 222.

30) المرجع نفسه ص 231.

31) – المرجع نفسه ص 222.

32) – التوحيدي, الامتاع والمؤانسة, منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ج1 ص 150.

33) – عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي ط3/1974م ص 140.

34) – التوحيدي الامتاع والمؤانسة مرجع سابق ص 43.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

35) – عز الدين إسماعيل، الأس الجمالية في النقد العربي، مرجع سابق ص 141-142.

36) – -نجيب الكيلاني, آفاق الأدب الإسلامي, مؤسسة الرسالة ط1 /1985 ص40.

37) – رواس عبد الفتاح، جي قلعة، علم الجمال الإسلامي، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ط1411/1هـ/1991م. ص 109

38) محمد قطب، منهج الفن الإسلامي،دار الشروق بيروت/القاهرة ط 1403/6هـ /1983م. ص22-23.

39) – فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ط1/ 1994. ص 136

40) – محمد زغلول سلام, أثر القرآن في تطور النقد العربي, إلى آخر القرن الرابع هجري, دار المعارف ط3 ص 361.

41) – مجموعة من المؤلفين, الأدب الإسلامي المفهوم والقضية, دار الجيل بيروت ط1412/1 ص82.

42) – انظر سيد قطب, التصوير الفني في القرآن ، دار المعارف ط 9/ د.ت ص 32.

43) – محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق ص 191.

44) – رواس عبد الفتاح، جي قلعة، علم الجمال الإسلامي، مرجع سابق ص 49.

45) أحمد رحماني ، نظريات الإعجاز القرآني مرجع سابق, ص 129.

46) – عبد الفتاح الديدي, الأسس المعنوية للأدب, دار المعرفة ط1 /1996.

47) – محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد الأدبي، مرجع سابق ص 357.

48) – صلاح عبد الفتاح الخالدي, في ظلال القرآن في الميزان، دار الشهاب ط1 /1986 ص406.

49) – سيد قطب, في التاريخ فكرة ومناهج, دار الشروق 1995, ص 23.

50) – محمد عبد الرؤوف المناوي, التوقيف على مهمات التعاريف, معجم لغوي مصطلح, دار الفكر المعاصر, بروت لبنان ط1410/1هـ 1995م ص 136.

51) – جميل صليبا, المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية, دار الكتاب اللبناني, بيروت لبنان مكتبة المدرسة 1982, ج1 ص 213.

52) – عماد الدين خليل, مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي, مرجع سابق, ص 176.

53) – محمد طول البنية السردية في القصص القرآني ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 70-71.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

54) – محمد قطب، انظر منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق ص 44.

55) – سيد قطب، في التاريخ فكرة ومناهج، مرجع سابق ص23.

56) – إ.نوكس، النظريات الجمالية، مرجع سابق ص 26.

57) – عبد المنعم تلمية, مدخل إلى علم الجمال الأدبي, دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1978 ص34.

58) – شكري فيصل, المجتمعات الإسلامية في القرآن الأول, دار العلم للملايين ط5/ 1981/ ص322.

59) – مالك بن نبي, شروط النهضة, ترجمة عبد الصبور شاهين, دار الفكر 1986 ص94.

60) – عماد الدين خلل, في النقد الإسلامي المعاصر, مؤسسة الرسالة، سوريا ص 39-40.

61) عماد الدين خليل, الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي, مؤسسة الرسالة ط2/1401-1981 ص81.

62) – آفاق الأدب الإسلامي ص 97-98.

63) – عماد الدين خلل، في النقد الإسلامي المعاصر, مرجع سابق ص 40.

64) أنور الجندي، خصائص الأدب الإسلامي في مواجهة نظريات النقد الحديث ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط2/1985م ص 400-401.

65) – زيغريد هونكة, شمس العرب تسطع على الغرب, دار الآفاق الجديدة بيروت ط5 /1981/1401 ص400-401.

66) انظر فهمي الهويدي, القرآن والسلطان, هموم إسلامية معاصرة, دار الشروق ط2/1402 هـ 1982/ ص61-62.

67) انظر عبد الحليم محمود, التفكير الفلسفي في الإسلام,دار الكتاب اللبناني, بيروت 1402هـ 1982م ص14.

68) – محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق ص32.

69) مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق ص 102.

70) – عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ص 35-36.

71) – نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، مرجع سابق ص 25.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306

72) – أنور الجندي، خصائص الأدب الإسلامي في مواجهة نظريات النقد الحديث، مرجع سابق ص 60.

73) انظر محمد النويهي, وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي, مطبعة الرسالة 1966-1967 ص211

74) – نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، مرجع سابق ص 63.

75) – عبد الفتاح الديدي، الأسس المعنوية للأدب، مرجع سابق ص 212.

76) – محمد حسن بريغش, في الأدب الإسلامي المعاصر, مكتبة المنار الأردن ط2/ 1985 ص50-51.

77) عماد الدين خلل، في النقد الإسلامي المعاصر، مرجع سابق ص 42

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1306